القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 5246 Tuesday 10 April 2006 | يومية ـ سياسية ـ مستقلة | السنة السابعة عشرة ـ العدد 5245 الاثنين 10 نيسان (ابريل) 2006 ـ 11 ربيع الاول 1427 هـ

ادب

10 نجيب محفوظ يتحدث عن الدين وحرية التعبير

منوعات

12 نور الشريف يطلب عدم سؤاله عن بوسي

رأي

تسييس الدين أو تديين السياسة 19

اخيرة

نواب بريطانيون يحاربون صحافة العري 20

احتجوا على تشكيكه في ولائهم واعتبروا تصريحاته «غير مسؤولة»

الشيعة ينددون بتصريحات مبارك ويطالبونه بالاعتذار

عراقيون يتظاهرون في بغداد امس بذكرى سقوطها (ا ف ب)

بغداد ـ دبي ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

أعربت الحكومة العراقية والقيادات الشيعية في دول خليجية عن استيائها وانزعاجها من تصريحات الرئيس حسني مبارك التي اتهم فيها الشيعة بأن «ولاءهم لايران أكبر من دولهم» في إطار تعليقه على الوضع بالعراق.

واعتبر شيعة الكويت ان التصريحات «غير مسؤولة ولا تخدم سوى اثارة الفتنة الطائفية».

وقال الرئيس العراقي المؤقت خلال الطالباني ان «تصريحات مبارك اثارت انزعاج الشعب العراقي».

وكان مبارك قال ردا على سؤال عن التأثير الايراني في العراق «بالقطع ايران لها ضلع في الشيعة (..) الشيعة 65 بالمئة من العراقيين وهناك شيعة في كل هذه الدول وبنسب كبيرة والشيعة دائما ولاؤهم لايران. اغلبهم ولاؤهم لايران وليس لدولهم».

واضاف «الحرب ليست على الابواب. هناك حرب اهلية تقريبا بدأت. شيعة وسنة وكرد والاصناف التي جاءت من آسيا (...) العراق مدمر تقريبا حاليا».

واوضح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المصرية سليمان عواد الذي اوردت تصريحه وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان «ما تضمنه حديث السيد الرئيس حول العراق انما يعكس قلقه البالغ من استمرار تدهور الوضع الراهن وحرصه على وحدة العراق وشعبه».

واوضح عواد ان «ما قصده السيد الرئيس هو التعاطف الشيعي مع ايران بالنظر لاستضافتها للعتبات المقدسة».

وتابع ان «مصر تتعامل مع جميع فئات العراق واطيافه دون تفرقة او تمييز».

لكن السلطات العراقية والايرانية خصوصا حملت على تصريحات مبارك.

وقال رئيس الوزراء العراقي ابراهيم الجعفري ان تصريحات الرئيس المصري «سببت ازعاج شعبنا العراقي من مختلف الخلفيات الدينية والمذهبية والقومية والسياسية واثارت ايضا استغراب واستياء الحكومة العراقية».

واضاف ان «الحكومة العراقية وجهت بهذا الخصوص وزير خارجيتها (هوشيار زيباري) لطلب الايضاح عبر القنوات الدبلوماسية».

كما اعتبر الرئيس العراقي جلال طالباني ان «التهمة الموجهة ضد اخوتنا الشيعة هي تهمة ظالمة وليس لها اي اساس».

وطالبت لائحة الائتلاف العراقي الموحد الشيعية مبارك بالاعتذار والتراجع عن تصريحاته موضحة في بيان ان «الائتلاف العراقي الموحد وعموم الشيعة في العراق يطالبون الرئيس المصري بالاعتذار والتراجع عن تصريحاته، كما يطالب الحكومة العراقية ممثلة بالسيد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس النواب ووزير الخارجية ان يسجلوا رفضهم واستنكارهم الرسمي لهذه التصريحات اللامسؤولة التي نخشى ان تصدع التلاحم العربي الاسلامي».

وفي ايران اكد المتحدث باسم وزارة الخارجية ان بلاده تستخدم نفوذها لضمان «استقرار» المنطقة.

وقال المتحدث حميد رضا اصفي في مؤتمره الصحافي الاسبوعي ان «الجمهورية الاسلامية تسعى الى ضمان الاستقرار والامن في المنطقة».

من جهة اخرى رفض احد كبار العلماء الشيعة في السعودية الشيخ حسن الصفار في تصريحات لقناة الجزيرة كلام مبارك السبت مشددا «نأمل ان يكون التصريح هفوة وزلة لسان غير مقصودة من الرئيس المصري».

كذلك ندد نواب وقيادات شيعية في الكويت بالتصريحات وطالبوا بالاعتذار عنها.

وقال النائب حسن جوهر في مؤتمر صحافي عقد في مجلس الامة (البرلمان) الكويتي «اننا لا نستجدي شهادات الولاء والطاعة لاوطاننا من (الرئيس المصري حسني) مبارك ولا غيره. انها تصريحات غير مسؤولة (..) ولا تخدم سوى اثارة الفتنة الطائفية».

وطالب النائب صلاح خورشيد الحكومة الكويتية باصدار بيان يدين تصريحات الرئيس المصري.

وقال رئيس تجمع العلماء المسلمين الشيعة في الكويت محمد باقر المهري «ان ولاءنا اولا واخيرا لاوطاننا ونحن مستعدون ان ندافع بالسلاح ضد اي اعتداء على بلداننا».

(تفاصيل ص 4)

مشاعر متضاربة وانفجارات تسود بغداد بذكرى سقوطها

■ بغداد ـ من أحمد رشيد: عندما تهاوى تمثال صدام حسين الضخم في ميدان الفردوس ببغداد بدا وكأن اسقاطه يأذن بنهاية عقود من القمع. وبعد ثلاث سنوات من سقوط العاصمة العراقية في يد قوات الغزو الامريكي تجرى حاليا محاكمة الرئيس المخلوع في اتهامات بجرائم حرب. ولكن الخوف ما زال يمسك بتلابيب العراقيين الذي يحاولون الان النجاة من فرق الموت الطائفي والتفجيرات الانتحارية ومجرمين لا يعرفون الا العنف سبيلا. ويقول شرطي المرور علي جبر الذي يبلغ من العمر 34 عاما «عندما سمعت أن الامريكيين أسقطوا تمثال صدام شعرت بالسعادة لانني ظننت أننا انتهينا من حروبه الغبية. ولكن لو كنت أعرف أنني سأفقد أخي الاصغر في انفجار سيارة ملغمة لفضلت البقاء تحت حكم صدام».

ولم تكن هذه القتامة أبدا جزءا من السيناريو الذي أعدته واشنطن للعراق عندما وعدت ادارة الرئيس جورج بوش بأن تستبدل بالدكتاتورية القاسية ديمقراطية ناجحة تستطيع من خلالها بث رياح التغيير في منطقة الشرق الاوسط. والان يعد ميدان الفردوس مكمن خطر أمني كبير.. فلطالما شق الانتحاريون طريقهم عبر الحوائط الاسمنتية المحيطة بالميدان ساعين لتفجير الفنادق التي ينزل بها نفس الصحافيين الغربيين الذين صورت مؤسساتهم مشاهد اسقاط تمثال صدام. ولم يكن بعض العراقيين بأنحاء الميدان يدرون أن اليوم هو الذكرى الثالثة لسقوط بغداد. وكان جبر الحلفي واحدا من بضعة اشخاص في الميدان اليوم. وقال الرجل الذي يبلغ من العمر 67 عاما ويعمل بالبلدية وهو يقلم الحشائش انه لا يكاد يملك القوة لمواصلة عمله ناهيك عن تذكر التماثيل التي أسقطت. وتساءل الرجل «أي تمثال تقصدون؟» مضيفا انه لم ير سوى الخراب والموت منذ سقوط صدام. وأردف أن «هذا البلد كتب عليه ألا يرى سوى العذاب والحزن.

سعود الفيصل: ما يجري في العراق حرب اهلية

■ الرياض ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل امس ان العنف الذي يعصف بالعراق لا يمكن وصفه الا بالحرب الاهلية، موضحا ان الدول العربية تسعى لحمل الاطراف العراقيين على الاتفاق لوضع حد للخلاف.

وقال سعود الفيصل متحدثا خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس الذي يرافق الملك خوان كارلوس في زيارته الى السعودية، ان «تعريف الحرب الاهلية ان الاهل يتحاربون (..) لا ادري ماذا يمكن ان نسمي (ما يجري) في العراق الا بحرب اهلية».

الاردن يعتقل اسلاميين دعوا لاضراب احتجاجا على رفع اسعار الوقود

عمان ـ «القدس العربي»: قال زعيم جماعة اسلامية ان الشرطة الاردنية اعتقلت اكثر من مئة ناشط اسلامي لتوزيعهم ملصقات تدعو الى اضراب امس احتجاجا على رفع اسعار الوقود.

ونفت مصادر حكومية اتهامات الامين العام لجبهة العمل الاسلامي زكي بني ارشيد الذي قال ان ناشطين اسلاميين تم احتجازهم ومضايقتهم لتعليقهم ملصقات وتوزيع منشورات تدعو لاضراب استمر ثلاث ساعات امس.

وثار غضب المحتجين بسبب موافقة الحكومة التي تعتمد على الواردات لسداد معظم احتياجاتها من الطاقة على زيادة في السعر بنسب تتراوح بين 12 في المئة و65 في المئة على مجموعة متفاوتة من المنتجات النفطية خلال اجتماع لمجلس الوزراء السبت. وارتفع سعر الكيروسين والديزل وكلاهما يستخدم في الاردن للتدفئة بنسبة 43 في المئة كما ارتفع سعر اسطوانة الغاز بنسبة 13 في المئة. (تفاصيل ص 8)

اوقفت اتصالاتها بالسلطة وتقاطع الزوار الاجانب الذين يلتقون وزراء من الحركة

اسرائيل تكثف ضغوطها على حماس وتواصل قصف غزة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كثفت اسرائيل الضغوط على الحكومة الفلسطينية التي تقودها حماس امس الاحد حيث قطعت رسميا جميع الاتصالات المباشرة مع ما تعتبره «كيانا معاديا» وقصفت مواقع امنية في غزة. وقررت الحكومة الإسرائيلية قطع كافة الاتصالات مع السلطة الفلسطينية وعدم التمييز بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحكومة حماس. جاء ذلك في بحث خاص أجرته الحكومة الإسرائيلية برئاسة ايهود اولمرت امس الأحد حول تعامل إسرائيل مع السلطة الفلسطينية بعد فوز حماس وتشكيلها الحكومة الفلسطينية.

وتقرر في الاجتماع أن لا تجري إسرائيل أي اتصال مع السلطة الفلسطينية وان تعمل على منع استقرار حكومة حماس والامتناع عن التمييز بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) وحكومة حماس.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن البيان الختامي لهذه المداولات أن «السلطة الفلسطينية هي سلطة واحدة ذات رأسين ولن يجري معها أي اتصال لكن لن يتم شطب أبو مازن بصفة شخصية».

وقررت الحكومة الإسرائيلية أيضا رفض استقبال مسؤولين أجانب يلتقون مع مسؤولين في الحكومة الفلسطينية، على غرار ما فعلوا مع الدبلوماسيين الذين كانوا يلتقون الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

وقالت رئاسة مجلس الوزراء في بيان ان «الزوار الاجانب الذين يلتقون خلال زيارتهم مسؤولين في حماس لن يستقبلهم مسؤولون اسرائيليون».

وقال مساعد وزير الخارجية الفلسطيني ابراهيم خريشة امس الاحد ان المقاطعة الدولية للسلطة الفلسطينية بدأت تشمل السفارات والممثليات الفلسطينية في الخارج.

واوضح المسؤول في وزارة الخارجية الفلسطينية «بدأت المقاطعة الدولية للحكومة الفلسطينية تشمل السفارات والممثليات الفلسطينية بالخارج».

وقال ان «عددا من سفراء فلسطين في بلدان اوروبية تم استدعاؤهم من قبل حكومات اوروبية منها ايطاليا وهولندا وغيرها وابلغوا ان مساعدات نفقات عمل كانت تتلقاها هذه السفارات من هذه الحكومات اوقفت». واضاف خريشة «طلبوا من السفراء توضيحا رسميا اذا ما كانوا يتبعون وزير الخارجية الجديد محمود الزهار (القيادي في حركة حماس) ام لرئيس السلطة الفلسطينية» محمود عباس.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي يكثف فيه الجيش الاسرائيلي الضربات العنيفة في قطاع غزة.

وقالت مصادر أمنية فلسطينية ان مدنيا استشهد وأصيب 15 من المدنيين ورجال الشرطة. وأسفرت الغارات الجوية والهجمات المدفعية الاسرائيلية عن استشهاد 15 فلسطينيا أغلبهم من النشطاء منذ يوم الجمعة. وقال الجيش ان جنودا اسرائيليين قتلوا بالرصاص مسلحا فلسطينيا بالقرب من مدينة بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة في اشتباك مسلح أثناء محاولة القبض عليه.

وافادت مصادر امنية فلسطينية ان القصف الاسرائيلي المكثف على شمال قطاع غزة كان لا يزال متواصلا مساء امس الاحد، واصاب مصنعا في بيت حانون ما ادى الى نشوب حريق هائل فيه اتى عليه بالكامل.

وقال المصدر نفسه ان «المدفعية الاسرائيلية اطلقت ثلاث قذائف مساء الاحد اصابت مصنعا للاسفنج في المنطقة الصناعية في بيت حانون ما ادى الى نشوب حريق هائل فيه».

وكان القصف ادى صباح الاحد الى احراق مصنع للانابيب البلاستيكية اضافة الى تدمير عدد من مزارع البقر في المنطقة نفسها.

وقالت المصادر الامنية ان «سفنا حربية اسرائيلية اطلقت ايضا قذائف باتجاه بلدة بيت لاهيا ما ادى الى تدمير عدد من الخيم الزراعية» واصابة مقر الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في بلدة بيت لاهيا شمال مدينة غزة باضرار جسيمة.

وقال رئيس الوزراء المؤقت ايهود أولمرت انه ليس هناك قيود على رد الجيش على الهجمات الصاروخية المتزايدة على اسرائيل. وقال أولمرت لمجلس وزرائه «كل من يطلق صاروخا وكل من يشارك في أعمال ارهابية سيتم التصدي له دون تردد». (تفاصيل ص 5)

واشنطن بدأت تعد خططا لتوجيه ضربات لايران وبوش يناقش سرا وسائل تغيير النظام

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت الادارة الامريكية بدراسة خطط لتوجيه ضربات عسكرية ضد ايران كجزء من استراتيجية اوسع تعتمد على دبلوماسية الاكراه ولدفع الحكومة الاسلامية في طهران للتخلي عن طموحاتها فيما يتعلق بالمشروع النووي.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» انه لا توجد في المدى القريب اشارات عن هجمات وشيكة، خاصة ان عددا من المسؤولين والخبراء داخل الادارة يشكون بنجاعة العمليات العسكرية. ولكن الخطط هي جزء من استراتيجيات التحضير لاقناع الايرانيين بان واشنطن تتعامل بجدية مع الطموحات النووية للنظام. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الاستخبارات المركزية «سي اي ايه» ووزارة الدفاع «البنتاغون»، قولهم ان الوكالتين بدأتا بالبحث عن اهداف يمكن توجيه ضربات لها، مثل مشروع تخصيب اليورانيوم في نتانز ومنشأة تحويل اليورانيوم في أصفهان.

وبالرغم من ان الهجوم البري مستبعد فان مسؤولين عسكريين يبحثون عن بدائل تبدأ من توجيه ضربات جوية على مواقع نووية أساسية وصولا الى حملة قصف واسعة لتدمير أهداف عسكرية وسياسية.

والتحضيرات لمواجهة مع إيران تؤكد قفز هذا الموضوع الى رأس أولويات أجندة الرئيس جورج بوش حتى وهو يخوض حربا في العراق جار ايران. وتتعامل الادارة الامريكية مع ايران باعتبارها تهديدا، خاصة ان عددا من نواب الكونغرس المحافظين يطالبون بخطة لتغيير النظام في ايران على غرار الخطة الامريكية السابقة في العراق. وفي الخطة الامنية القومية الجديدة اعتبرت واشنطن ايران التهديد الاكثر خطورة على مصالح الادارة الامريكية. ويحذر عدد من المسؤولين من خطورة الخطوة الامريكية خاصة انها قد تأتي في وقت تحتل فيه الجيوش الامريكية ارضا عربية، مما سيؤدي لاشعال الغضب الاسلامي ضد امريكا. ويقول مسؤول ان التهديد بأجراء عسكري لن يؤدي الى حل المشكلة. فيما يعتقد اخرون ان الخيار الوحيد والعسكري المطروح امام بوش هو الضربات الجوية.

وتأتي الخطط العسكرية في الوقت الذي كشفت فيه صحف الاحد في بريطانيا قبل اسبوع عن خطط عسكرية بريطانية مع امريكا لتوجيه ضربات جوية لايران من قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي، وتتساوق مع جهود امريكا مع الاتحاد الاوروبي لحل المشكلة دبلوماسيا.

ولكن الصحيفة تقول ان ادارة بوش في العلن تشدد على الحل الدبلوماسي لكن المسؤولين في احاديثهم الخاصة يشككون بامكانية التوصل لهذا الحل، مما يعني ان خيار الحرب يظل مطروحا على الطاولة. ومنذ بداية العام الحالي اعتمد بوش وفريقه على لهجة خطابية حادة، ففي شهر كانون الثاني (يناير) وصف بوش ايران بالتهديد الاخطر لامن العالم، وهي نفس الكلمات التي استخدمها لوصف تهديد العراق قبل احتلاله عام 2003. كما اشار بوش الى ان تهديد ايران ينبع من تهديدها لامن اسرائيل. وكشف سيمون هيرش، المحقق الصحافي في مجلة «نيويوركر» ان بوش يقوم بلقاءات خاصة مع مستشاريه للبحث في خطوات من اجل تغيير النظام في ايران.

وكشف هيرش ان الولايات المتحدة أرسلت قوات سرية خاصة الى ايران وانها أعدت خططا. وينسب الى أحد المسؤولين السابقين في وزارة الدفاع القول ان الخطط الأمريكية مبنية على الى القصف الجوي سيؤدي الى اذلال الزعامة الدينية الايرانية وقيام الشعب عليها واسقاط النظام.

وقالت «واشنطن بوست» ان واشنطن بدأت ترسل طائرات استطلاع تحلق فوق ايران، ومنذ عام 2004 حيث تقوم هذه الطائرات بارسال صور فوتوغرافية وفيديو. واشارت الصحيفة الى ان بريطانيا بدأت بالتحضير لعملية عسكرية امريكية ضد ايران من خلال دراسة الاجراءات الامنية لسفارتها في طهران ولعدد من العاملين البريطانيين هناك اضافة لخطط تحمي المصالح البريطانية. كما تحدثت اسرائيل عن خطط طارئة مماثلة، وتعتمد على الضربات الجوية، ارسال فرق كوماندو، او صواريخ، او ارسال كلاب تحمل متفجرات.

قصتي مع سقوط التمثال

عبد الباري عطوان

■ قبل ثلاثة اعوام، بالتمام والكمال، كنت ضيفاً على عدة برامج تلفزيونية بريطانية، للحديث عن لحظة سقوط «التمثال» في ساحة الفردوس ومعانيها، والمستقبل المشرق الذي ينتظر العراقيين.

في البرنامج الاول سألني المضيف عن شعوري الحقيقي وانا ارى الاحتفالات العفوية في شوارع بغداد، وردي على اعلان الرئيس بوش حول انتهاء الحرب، فقلت بالحرف الواحد «أخشى ان يندم الامريكان والعراقيون انفسهم على زمن يحتفلون بنهايته، فالحرب الحقيقية ستبدأ غداً، وسيتحول العراق الى دولة فاشلة». وقد ذكرني المذيع التلفزيوني نفسه بهذه المقابلة، وقال لي، «اننا اعتقدنا انك «مجنون» لا تعرف ما تقول في حينها وسخرنا منك، والآن اعترف باننا كنا مخطئين، ونقدم لك اعتذارنا».

في البرنامج الثاني، كنت ضيفاً على برنامج شهير يقدمه اندرو نيل، وهو صحافي بريطاني معروف ترأس تحرير صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية التي توزع مليونا ونصف المليون نسخة كل يوم أحد. المستر نيل قال لي: ماذا تتوقع للعراق بعد هذا الانتصار الكبير؟ قلت: المزيد من القتل والدمار وعدم الاستقرار، فقال لي غاضباً: انت شخص متشائم، وغير واقعي، واراهنك بان العراق بعد 18 شهراً سيكون بلداً ديمقراطياً، مستقراً مزدهراً، ونموذجاً يحتذى في المنطقة بأسرها، فقلت له: انا اتحداك بان امنياتك هذه لن تتحقق بعد 18 عاماً، لانك لا تعرف العراق، ولا تعرف امريكا فلم تتدخل امريكا في بلد الا وحولته خراباً، وحكامها الحاليون يريدون اذلال العرب والمسلمين لمصلحة اسرائيل. وكل ما اتمناه ان تستضيفني في برنامجك بعد 18 شهراً لنرى من يكسب الرهان، فإذا كسبت انت وتبين انك على حق في نبوءتك فاعتذر علناً لك وللمشاهدين، واذا لم تصدق هذه النبوءة فعليك ان تتحلى بالشجاعة وتعتذر من جانبك.

المستر نيل لم يعتذر قطعاً، والاكثر من ذلك لم يستضفني في برنامجه منذ ذلك التاريخ، وانا الذي كنت ضيفاً شبه دائم، لان العراق الذي بشر به هو والكثيرون من امثاله كان وهماً، وجزءا من حملة اكاذيب صدقها بعض العراقيين للأسف.

ولم يكن المستر نيل وحده الذي لم يتحل بالشجاعة ويعتذر عن مشاركته في حملات التضليل، وانما ايضاً مجموعة من الساسة العراقيين الذين يقيمون كراسي حكمهم ومناصبهم على جثث مئات الآلاف من العراقيين، من امثال السادة عبد العزيز الحكيم، وابراهيم الجعفري، وعدنان الباجه جي، وبحر العلوم، وجلال الطالباني، ومسعود البارزاني والعشرات غيرهم من قادة احزاب وكتاب وشعراء ومفكرين وفنانين.

***

قبل سقوط التمثال كان العراق يرزح تحت حصار ظالم، ويتعاون بالكامل مع فرق التفتيش الدولية، ويوزع حصص الغذاء على كل اسرة في مطلع كل شهر بدقة متناهية، عراق آمن مستقر موحد، مواطنه ينعم بالماء والكهرباء ويذهب الى عمله كل صباح، ويعود الى بيته مطمئناً، حيث يتساوى الجميع تقريباً في المعاناة تحت الحصار.

عراق اليوم، وبعد سقوط التمثال بلا امن ولا طمأنينة، بلا حاضر، ولا مستقبل، لا ماء ولا كهرباء، ولا وظائف، سيارات مفخخة، وجثث بالعشرات يومياً مجهولة الهوية، معصوبة الاعين، مقيدة اليدين وآثار تعذيب وحشي على اجساد اصحابها، ورصاصة في مؤخرة الرأس.

قبل ثلاث سنوات كان العراقيون في المنافي ينتظرون سقوط التمثال لكي يعودوا الى بلدهم، بعد ثلاث سنوات لم يعد اي من هؤلاء، باستثناء المرتبطين بالمشروع الاحتلالي الامريكي، وانضم الى هؤلاء ضعفهم، فجميع ابناء الطبقة الوسطى هربوا الى الدول المجاورة، او اي دولة اوروبية تقبلهم، ولم يبق في البلاد الا الفقراء والمعدمين وعصابات الاجرام، وعناصر الميليشيا الطائفية.

ومن المفارقة ان معظم اسر حكام العراق الجدد واطفالهم ما زالوا خارج العراق، يتنعمون بالاموال الوفيرة التي انهالت عليهم، يتسوقون من محلات لندن وباريس واستوكهولم ونيويورك، فالانتماء للعراق بات مجرد اتصال هاتفي، ومتابعة الأخبار عبر القنوات الفضائية.

***

مرت الذكرى الثالثة لـ«تحرير العراق» على صوت التفجيرات الدموية، والفراغ السياسي، وتشاحن الفرقاء السياسيين على المناصب الوزارية، والخلاف على شخصية رئيس الوزراء، وكأن تشكيل الحكومة سيضع حداً للعنف والارهاب، وسيعيد الامن والطمأنينة للعراقيين.

فرسان «العراق الجديد» لم يحتفلوا بذكرى «التحرير» ولم نر مهرجانات فرح في الشوارع، وساحة الفردوس بالذات تسجيلاً لهذه اللحظة التاريخية العظيمة. كما اننا لم نشاهد المبشرين بالعهد الامريكي السعيد يعتلون المنابر الاعلامية، المكتوبة والمرئية، لكي يسردوا علينا وعلى المشاهدين والقراء العراقيين الانجازات العظيمة التي تحققت في السنوات الثلاث الماضية.

نتحدى ان يدلنا احد هؤلاء، او غيرهم، على زعيم عراقي واحد، زعيم يقول انه يمثل جميع ابناء العراق، زعيم واحد غير طائفي، نعم هناك زعماء شيعة، زعماء سنة، زعماء تركمان، زعماء اكراد، زعماء عشائر، زعماء طوائف، ولكن ليس هناك زعيم عراقي واحد مثلما كان عليه الحال في الماضي.

ساحة الفردوس التي شهدت الاحتفالات الضخمة يوم سقوط التمثال باتت مكمن خطر امني ضخم، والفنادق الفخمة التي تحيط بها اصبحت هدفاً لهجمات الانتحاريين، والصحافيون الاجانب يعتكفون في غرفهم داخلها لا يستطيعون مغادرة بوابة الفندق المحصنة.

المقاومة العراقية نجحت في تخريب مشروع الاحتلال الامريكي بان جعلته مكلفاً للغاية مادياً وبشرياً، واكملت الميليشيات الطائفية الحاكمة مهمتها باذكاء فتيل الحرب الاهلية من خلال جرائم القتل التي تمارسها على الهوية.

صحافي اجنبي حاول بالامس ان يلتقط صوراً لميدان الفردوس مكان سقوط التمثال في اكبر حركة مسرحية عرفها التاريخ، فانقض عليه ثلاثة مسلحين وشهروا مسدساتهم في وجهه، وطلبوا منه ان لا يلتقط اي صورة.

***

قبل ثلاث سنوات نقلت محطات التلفزة صوراً لرجل يضرب صورة الرئيس صدام حسين بحذائه بطريقة هستيرية، ويتهمه بتخريب العراق، ترى اين هذا الرجل، وهل هو على استعداد لضرب صور بوش وبلير والجعفري والباجه جي والجلبي بالحذاء نفسه، او غيره، وهل هو ما زال على قيد الحياة، ولم يكن من بين مئتي الف قتيل سقطوا في حرب تحرير العراق والحرب الطائفية التي تبعتها؟

ثلاثمئة مليار دولار وثلاثة آلاف قتيل امريكي، ومئة بريطاني، ومئتي الف عراقي، ونصف مليون من الجرحى، وآمارات طوائف، وبطالة، وثلاجات مستشفيات تزدحم بالجثث، واطفال لا يعلمون ما يحمل لهم الغد.. هذا هو باختصار «العراق الجديد» عراق الجلبي والحكيم والباجه جي والطالباني ومن لف لفهم.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50